

تاج العروس من جواهر القاموس

سَاءَهُ يَسُوءُهُ سُوءًا بِالضَّمِّ وَسُوءًا بِالْفَتْحِ وَسُوءًا كَسْحَابِ وَسُوءًا كَسْحَابَةٍ
وهذا عن أبي زيد وسُوءًا كَعَبَايَةٍ وَسُوءًا كَعَبَايَةٍ قَالَ سَبِيوِيَّةٌ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ
سُوءٍ تَمُّهُ سُوءًا كَعَبَايَةٍ فَقَالَ : هِيَ فَعَالِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ عَالِيَةٍ وَمَسَاءَةٌ وَمَسَائِيَّةٌ
مَقْلُوبًا كَمَا قَالَ سَبِيوِيَّةٌ نَقْلًا عَنِ الْخَلِيلِ وَأَصْلُهُ وَحْدَهُ مَسَاوِيَّةٌ كَرِهَ الْوَاوُ مَهْمُزَةً
لِأَنَّ هُمَا حَرْفَانِ مُسْتَتَثِقَانِ وَسُوءٌ الرَّجُلُ سَوَايَةٌ وَمَسَايَةٌ يُخْفَفَانِ أَيْ
حَذَفُوا هَمْزَةَ تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفُوا هَمْزَةَ هَارٍ وَلاثٍ كَمَا أَجْمَعُ أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَرْكِ هَمْزِ فِي
مَلَاكٍ وَأَصْلُهُ مَلَاكٌ وَمَسَاءٌ وَمَسَائِيَّةٌ هَكَذَا بِالْهَمْزِ فِي النَّسْخِ الْمَوْجُودَةِ فِي لِسَانِ
الْعَرَبِ بِالْيَاءِ : فَعَلَّ بِهِ مَا يَكْرَهُهُ نَقِيضُ سَرَّهٖ فَاسْتَاءَ هُوَ فِي الصَّنِيعِ مِثْلُ اسْتَعَا
كَمَا تَقُولُ مِنَ الْغَمِّ اغْتَمَّ وَيُقَالُ : سَاءَ مَا فَعَلَ فَلَانٌ صَنِيعًا يَسُوءُ أَيْ قَبِّحَ
صَنِيعًا وَفِي تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى " وَسَاءَ سَبِيلًا " أَيْ قَبِّحَ هَذَا
الْفِعْلُ فِعْلًا وَطَرِيفًا كَمَا تَقُولُ : سَاءَ هَذَا مَذْهَبًا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا قَالَ
وَحْسُنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا " وَاسْتَاءَ هُوَ اسْتَهَمَّ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَا فَاسْتَاءَ لَهَا ثُمَّ قَالَ " خِلَافَةٌ زَيْوَةٌ ثُمَّ يُؤْتَى
الْمَلُوكَ مِنْ يَشَاءَ " قَالَ أَبُو عَبْدِ يَدِيدٍ : أَرَادَ أَنَّ الرُّؤْيَا سَاءَتْ فَاسْتَاءَ لَهَا فَتَعَلَّ مِنْ
الْمَسَاءَةِ وَيُقَالُ : اسْتَاءَ فَلَانٌ بِمَكَانِي أَيْ سَاءَهُ ذَلِكَ وَيُرْوَى : فَاسْتَأَلَهَا أَيْ طَلَبَ
تَأْوِيلَهَا بِالذَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ وَالسُّوءُ بِالضَّمِّ الْاسْمُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " وَمَا
مَسَّنِي السُّوءُ " قِيلَ : مَعْنَاهُ مَا بِي مِنْ جُنُونٍ لِأَنَّ هَمَّ نَسَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى الْجُنُونِ وَالسُّوءُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْفُجُورِ وَالْمُنْكَرِ وَقَوْلُهُمْ : لَا أُزْكَرُكَ مِنْ
سُوءٍ أَيْ لَمْ يَكُنْ إِنْكَارِي إِيَّاكَ مِنْ سُوءٍ رَأَيْتُهُ بِكَ إِذْ مَا هُوَ لِقَلْبَةِ الْمَعْرِفَةِ وَيُقَالُ
إِنَّ السُّوءَ الْبَرَصُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى " تَخْرُجُ بِبَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ " أَيْ مِنْ
غَيْرِ بَرَصٍ قَالَ اللَّيْثُ : أَمَّا السُّوءُ فَمَا ذُكِرَ بِسَيِّئٍ فَهُوَ السُّوءُ قَالَ : وَيُكْنَى
بِالسُّوءِ عَنِ اسْمِ الْبَرَصِ قُلْتُ : فَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ وَالسُّوءُ : كُلُّ آفَةٍ وَمَرَضٍ
أَيْ اسْمٌ جَامِعٌ لِلآفَاتِ وَالْأَمْرَاضِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى " كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَاحِشَاءَ " قَالَ الزَّجَّاجُ : السُّوءُ : خِيَانَةٌ صَاحِبِيَّةٌ الْعَزِيزِ وَالْفَحْشَاءُ : رُكُوبُ
الْفَاحِشَةِ وَيُقَالُ : الْأَخِيرَ فِي قَوْلِ السُّوءِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ إِذَا فَتَحْتَ السِّينَ فَمَعْنَاهُ لَا
خَيْرَ فِي قَوْلٍ قَبِيحٍ وَإِذَا ضَمَّتْ السِّينَ فَمَعْنَاهُ لَا خَيْرَ فِي أَنْ تَقُولَ سُوءًا أَيْ لَا
تَقُلْ سُوءًا وَقُرئُ قَوْلُهُ تَعَالَى " عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ " بِالْوَجْهِينِ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ قَالَ

الفرسَاء : هو مثل قولك رجلٌ السَّوْءُ والسَّوْءُ بالفتح في القراءة أكثرُ وقلَّ ما تقولُ العربُ دائرةَ السَّوْءِ بالضَّمِّ وقال الزجاجُ في قوله تعالى " الظَّالِمِينَ بِالسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ " كانوا ظنُّوا أنَّ لن يعودَ الرسولُ والمؤمنون إلى أهليهم فجعلَ الله دائرةَ السَّوْءِ عليهم قال : ومن قرأَ ظنَّ السَّوْءِ فهو جائزٌ قال : ولا أعلمُ أحداً قرأَ بها إلاَّ أنَّها قد رُوِيَتْ قال الأزهريُّ : قوله : لا أعلمُ أحداً إلى آخره وهَمُّ قرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو : دائرةُ السَّوْءِ بضم السَّين ممدوداً في سورة براءة وسورة الفتح وقرأَ سائرُ القُرَّاءِ السَّوْءِ بفتح السين في السُّورتين . قال : وتعجَّبْتُ أنَّ يذهبَ على مثلِ الزجاجِ قراءةُ القارئَيْنِ الجليلينِ ابنِ كثيرٍ وأبي عمرو وقال أبو منصور : أمَّا قوله " وطمأننتم ظنَّ السَّوْءِ " فلم يُقرأَ إلاَّ بالفتح قال : ولا يجوز فيه ضمُّ السين وقد قرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو " دائرةُ السَّوْءِ " بضم السَّين ممدوداً في السُّورتين وقرأَ سائرُ القُرَّاءِ بالفتح فيهما وقال الفرَّاءُ في سورة براءة في قوله تعالى " وَيَتَذَكَّرُ بِهِمْ بِكُمُ الدَّيَّانِينَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ " قال : قراءةُ القُرَّاءِ بنصب السَّوْءِ وأراد بالسَّوْءِ المصدرَ ومن رفع السَّين جعله اسماً قال : ولا يجوز ضمُّ السَّين في قوله " ما كانَ أبوكَ امرأَةً سَوْءِ " ولا في قوله " وطمأننتم ظنَّ السَّوْءِ " لأنَّه ضدُّ لقولهم : هذا رجلٌ